بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة والتوفيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين وبعد فهذه كلمات كتبتها على ابيات في آداب البحث نظمناها ليسهل حفظها للطالبين والله الموفق باسمك ياذا البر والانعام مبتدا في التحقيق للكلام

الاسم اصله الاسماء العشر التي تبتدئ اوائلها على السكون واذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة وتسمى همزة الوصل وحكمها السقوط في الوصل لفظا لاخطا وسقوطها من البسملة خطا لكثرة الاستعمال وقيل طولت الباء عوضا عنها واصله سمو عند البصريين فهو من الاسماء المحذوفة اللام عندهم والعين عند الكوفيين اصله وسم والمنصوب الاول والجار والمجرور متعلق بتبدا وفي تقديمه من الاختصاص مالا يخفى وياحرف نداء للقريب والبعيد وقيل للبعيد حقيقة مثل يا واسعاله فيمن هو اقرب من حبل الوريد لاستقصاء الداعي نفسه واستبعاده عن مرتبة المدعو وتمام الكلام عليه في المطول واذا اخذ الاسماء الستة التي فمها بالواو ونصبها بالالف وجرها بالياء اذا كانت مضافة لغير ياء المتكلم وهو معنى الصاحب والبر الخير والاتساع في الاحسان والانعام ايصال الخير لا العوض وفي قولنا يا ذا البر والانعام للخالق الانام كما لا يخفى اذ هو الثناء باللسان على الجميل مطلقا والثناء الانبان بما يشعر بالتعظيم ولا يشترط فيه التصريح بلفظه حتى يرد فيه الذم ولا بتدا

الشروع

الشروع والتحقيق بيان حقيقة الشيء على وجه الحق وهو مطابقة الواقع الخبر والصدق عكسه فالفرق بينهما اعتباري والكلام في الاصطلاح معلوم مشهور واما تعريفه لغة فقال في القاموس هو عبارة عن القول وهاكان مكتفيا بنفسه وفسر القول بانه كل ما يبدر به اللسان تاما او ناقصا وقيل يطلق على كل ملفوظ به مفردا كان او مركبا مهملا كان او مستعملا وهو قريب من الاول واما قول بعضهم هو ما افاد معنى ما فهو هو وقال الرضي الكلام والقول واللفظ من حيث اصل اللغة بمعنى لكن القول اشتهر في المفرد واشتهر الكلام في المركب من حرفين فصاعدا واللفظ خاص بما يخرج من الفم فهذا خصوص القول فلا يقال لفظ الله كما يقال كلامه وقوله انتهى واختلف في مصدريته واسميته فقال بعضهم هو مصدر وقال بعضهم هو اسم لمصدر فعل بالتشديد والتقليل والترجيح في شرح الفية ابن مالك موصلي فعلى الطالب المراجعة اليه ثم صلاة الله والسلام على الذي به اهتدى الانام ثم من حروف العطف وهي للجمع والترتيب مع مهلة وقد تجيء لمجرد الترتيب في الذكر والتدريج في درج الكلام من غير اعتبار تعقيب وتراخ كقوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد ذلك جده وتمام الكلام فيه وتفصيل مواضع استعماله في حروف العطف من الرضي والصلوة لغة حقيقة الدعاء وصلوة الله رحمة مجازا عند البعض وحقيقة عند البعض واختار الاول الجمهور توجيحا للتجوز على الاشتراك ونعم ما فعل فانه اذا وقع التعارض بين الاشتراك والمجاز فالمجاز اولى لان اللفظ

الذي له مجاز اذا ان تجرد عن القرينة وجب حمله على الحقيقة واذ
حصلت الحقيقة القرينة وجب حمله على المجاز وح يفيد على كلا التقديرين
بخلاف المشترك فانه محل بالفهم معا ان الاصل عدم الاشتراك والاد
احتمال الاشتراك لو كان مساويا لاحتمال الانفراد لما حصل
الفهم في شئ من الالفاظ حالة التخاطب لانه لما كان كون اللفظ
مفيدا للمعنى ومفيدا لغيره جاهلا بالتساوي كان حصول فهم
احدهما ترجيحا بلا مرجح وهو محال وايضا لو لم يكن الاشتراك
مرجوحا لما افادة الدلائل السمعية الظن فضلا عن اليقين
لاحتمال ان يقال هذه الالفاظ مشتركة بين هذه المعاني التي
نفهمها وبين غيرها وعلى هذا التقدير يحتمل ان يكون مراد
الشارع غير ما ظهر لنا وتمام التحقيق في اصول الرازي واسم
الذات الواجب الوجود ولا يخفى على ارباب البيان
ما في العبارة من الالتفات الى الغيبة من الخطاب والسلام من
الله السلامة من كل محذور مطلقا واللام فيه عوض عن المضاف
اليه والذي من الاسماء الموصولة والجملة بعدها صلتها والعائد
ظاهر والمراد به سيد الخليقة وخاتم النبيين ومن جملة وجوه
العدول عن الاسم الى الموصول التفخيم والتعظيم كما بين في
البيان وهو المناسب لهذا المقام والا هدا مطاوع هدى
والهداية الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البغية اي ارادة ما من
شانه ذلك وفي كل من الاخرين نظر وفي النظر نظر وقد حققنا
ذلك في شرح التهذيب والانام الخلائق وهو جمع له واحده من
لفظه

لفظة كالرهط والآل الاطهار والصحابة ماهية بيح والتي تجابه
اصل الآل على ما هو المشهور اهل بدليل تصغيره على اهيل حقيقة
استعماله في الاشراف واولي الخطر واهل الرجل زوجته وقيل
كل من في عياله والمراد بآل الرسول صلى الله عليه وآله هنا عترته
الطيبون والاطهار جمع طاهر والصحابة في الاصل مصدر
بقال صحبته صحبة وصحابة اطلق على اصحاب خير الانام عليه
الصلوة والسلام ولكنها اخص من الاصحاب لكونها بغلبة
الاستعمال واصحاب الرسول كالعلم لهم ولهذا نسب الصحابي
اليها بخلاف الاصحاب ذكره حسن جلبي في حاشية المطول
والصحابي على ما ذكره الاسيوطي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله
مؤمنا وحسن التعبير باجتمع له جتماع دون الرؤية كما فعله
وزاد العراقي وغيره في الحد ومات على الايمان والفائدة
ظاهرة وما في ماهيت مصدرية اي مدة المحبوب وهي ظرفية
حرفية فان ما يأتي لخمسة عشر معنى في سبعة حروف ومنها
المصدرية وتمامه اسمية والتفصيل في المورقي وهبت الريح
هبوبا هاجت والريح معلومة والامتيان المجيء والسحابة
الغيم وبعد فالبحث له اداب مشهورة دونها الارباب
بعد من الظروف المبنية المقطوعة عن الاضافة وبنيت على
الضم لتخالف حركة البناء حركة الاعراب والبحث لغة التفحص
والتفتيش واصطلاحا على ما نقله قطب الدين الكيلاني
عن الشيخ الرئيس هو اثبات النسبة الايجابية او السلبية بين

بين الشيئين بطريق الاستدلال والمراد بالاداب ما يجب رعايته
على السائل والمعلل في مقام المناظرة من الامور التي اعتبرها
العلماء لتكون حافظة للناظر من الضلال في البحث وهي
مشهورة متداولة بين المحققين وقد دون فيها رسائل ومن
الكتب المختصرة فيها غاية الاختصار رسالة لمولانا عضد الدين
وقد بين قواعدها كلها في قريب من عشرة اسطر شرحها مولانا محمد
ابن محمد البرودعي وكان ذكيا في الغاية ومن الكتب المختصرة
النافعة فيها رسالة لمولانا شمس الدين السمرقندي وهذه الرسالة
اشهر كتب هذا الفن وعليها شروح متعددة منها شرح علاء
الدين البهشتي وشرح قطب الدين الكيلاني وشرح مسعود
الرومي وغير ذلك لكن لكون النظم سهل الحفظ نظمتها لطالب الحفظ

ش اي نظمتها لمن يطلب حفظها ويسمى العلم الذي دون لاداب
البحث بعلم النظر ووجه المناسبة ظاهر وشاع باداب البحث
والسبب غني عن البحث وهو علم يبحث فيه عن كيفية ايراد الكلام
بين المناظرين والغرض منه تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلا
يقع الخبط في البحث فيتضح الصواب وعرفه قطب الدين بانه
صناعة نظرية يستفيد منها الانسان كيفية المناظرة وشرطها
مسايلة لعن الخبط في البحث والزاما للخصم والهامه وليس
ببعيد من الاول من جملة الشروط للناظر ان ينظر الخصم بعين فاحز

ش ولا يرى الخصم حقيرا فيصدر بسببه كلام ضعيف ويذكك
يغلب عليه الخصم والمناظر اسم فاعل من المناظرة وهي النظر

بالبصيرة

بالبصيرة من المتخاصمين في ثبوت الحكم وانتفائه اظهارا للصواب
اي اظهارا هو واقع في الواقع واحترز به عن المكابرة اذ غرض
المكابرين ونظرهم ليس اظهار الصواب بل الزام الخصم واظهار
الفضل ولو اريد شمول التعريف لهما يفتح اليه او الزاما للخصم
والتعبير بالمتخاصمين احسن من التعبير بالمعلل والسايل لتناوله
المعارضة بلا تكلف لان المعلل هو المستدل على اثبات حكم والسايل
هو المانع وفي صورة المعارضة لا منع فلا يصدق على احدهما
انه سايل الا ان يتكلف ويقال فلما استدل الخصم الثاني على
خلاف ما استدل عليه الخصم الاول فكانه منع مدعاه فصار
سايلا بهذا الاعتبار ويجوز الايجاز والاطناب والضحك والخاتم والمهايا

ش اي ومن جملة الشروط التي اعتبروها للمناظر ان يحترز الايجاز
والاختصار في الكلام عن المناظرة لئلا يكون مخلا بالفهم
والتطويل في الكلام عندها لئلا يؤدي الى الملالة والضحك
ورفع الصوت والسفاهة لان هذه صفات الجهال وربما
يستروون بها جهلهم ويحترز عما لا مدخل له في المقصود لئلا يخرج
الكلام عن الضبط ويلزم البعد عن المقصود ولا يحصل
المطلوب في مجلس واحد ويحترز في المناظرة عن ان يكون
مهيبا ومحترما اذ هيبة الخصم واحترامه ربما يزيل دقة النظر
وحدة الذهن ويحتاج الغبي والمخمل والدخل حتى يفهم المقال

ش اي ومن الشروط للمناظر ان يحترز عن استعمال الالفاظ الغريبة
في البحث وعن استعمال اللفظ المحتمل للمعنى في الجواب في السؤال

العالم هو حاصل في الازل وان كان كذلك فيجب ان يكون العالم
ازليا والا لكان حادثا فاختصاص حدوثه بوقت معين اعني
وقت حدوثه مع امكان حدوثه قبل ذلك او بعده ان كان لامر
زايد لم يكن في الازل فيلزم ان كان كل ما لا بد له تعالى في ايجاد العالم
حاصل في الازل لان التقدير هذا وغير حاصل فيه لتوقف اختصاص
حدوثه على امر زايد لم يكن في الازل كما فيلزم ان يكون كل ما لا بد
له تعالى في ايجاد العالم حاصل في الازل لان هذا وغير حاصل فيه
لتوقف اختصاص حدوثه على امر زايد لم يكن في الازل فهذا
خلف وان لم يكن لامر زايد يلزم رجحان احد جانبي الممكن
بلا مرجح وهو محال فثبت ان العالم ازلي فيقول السايل ما ذكرتم
من الدليل على كون العالم ازليا غير صحيح بتمام مقدماته لتخلف
الحكم الذي هو الازلية عنه في الحوادث اليومية وذلك لان كل ما له
بد للواجب تعالى منه في ايجاد هذا الحادث اليومي هان لم يكن
حاصلا في الازل فيكون بعضه حادثا وهو باطل لانه يلزم منه
اما قدم الحادث او التسلسل الى آخر التقرير وان كان حاصلا فيلزم
ان يكون هذا الحادث اليومي حاصل في الازل لامتناع تخلف
المعلول عن العلة التامة وكون الحادث اليومي ازليا باطل فبطل
ما ذكرتم من الدليل لكن ان اسلمنا المعارضة وهي منع المدلول
باقامة الدليل على خلاف ما اقام الدليل عليه الخصم من غير نقض
لدليله والمشهور عن ارباب النقل انها مقبولة ورغم بعض الجدليين
انها غير مقبولة لان السايل بتعرضه مستدلا وليس له ذلك بل له

الاعتراض

الاعتراض المحض فاذا شرع في دليل آخر وسلم دليل المجيب كما بينا
لاهادها ورد بان العلة لا تتم حجة عالم تسلم عن المعارضة الا يرى ان
القرآن انما صار حجة عند المسلمين عن المعارضة فكما انه اعني
صحيحا فتكون مقبولة بقلب او مثل وغير عارضة توجيه المعارضة
ان يقال ان دليلكم وان دل على ما ادعيتم لكن عندنا ما ينافيه كما اذا
قال المعلل لا يجب الزكوة في حلي النساء لقوله عليه السلام لا زكوة
في الحلي فيقول السايل ما ذكرتم من الدليل وان دل على ما
ادعيتم لكن عندنا ما ينافيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الحلي
زكوة فان كان دليل المعارض عيني دليل المعلل الاول كما في
المغالطات العامة الورود وهي التي يمكن ايرادها على المشي
ونقيضه بيسمى قلبا والا فان كان صورية كصورية بان يكون
كلاهما من الشكل الاول مثلا او الثاني او غير ذلك يسمى معارضة
بالمثل والا فمعارضة بالغير وفيهما اي في النقض والمعارضة
تصير انتما السايل انت المستدل الاستدلال في عرف اهل
العلم هو تقرير الدليل لاثبات المدلول سواء كان ذلك من
المؤثر الى الاثر او بالعكس او من احد الاثرين الى الآخر والحاصل
ان السايل فيهما يصير كالمعلل ثم وقام المعلل الاول بالدفع
وصار السايل اي كالسايل ثمة فكما ان للسايل هناك ثلاثة
مناصب كذلك للمعلل الاول في كل واحدة من هاتين الصورتين
تلك المناصب وقيل المعارضة لا تعارض لان غرض المعلل
الاول بما يذكره في مقابلة معارضة السايل ازالة ما ظهر في دليله

من التحليل بالمعارضة وحصول هذا الغرض بالمعارضة في دليل
المعارض ليس بظاهر والحق الجواز لان الدليل انما يفيد المدلول
يجوز ان يكون اظهر مادة وصورة من الاول او مساويا عند
المعارض او يكون احتمال دليل المعارض مستفادا منه مع انه
اذا انضم الى الدليل الاول دليل آخر كان راجحا على دليل المعارض
فيكون مفيدا ويوثر وقوعها في كلام المحققين واعلم ان النقض
الاجمالي والمعارضة كما يأتيان في الدليل يأتيان في مقدمات
الدليل ايضا وبيان ذلك انه اذا استدل المعلل على صحة مقدمة
التي منعها السائل من الدليل فللسائل ان يقول هذا الدليل مع جميع
مقدماته غير صحيح بناء على تخلف الحكم عنه في تلك الصورة او يقول
هذا الدليل وان دل على ثبوت تلك المقدمة لكن عندنا ما
ينفيها ويثبت ما ينافيها والنقض الوارد في مقدمات
الدليل بالنسبة الى المقدمة التي استدل المعلل عليها يكون نقضا
اجماليا وبالقياس الى مجموع الدليل نقضا تفصيليا على سبيل
الاجمال والمعارضة الواردة في المقدمة بالنسبة الى المقدمة التي
وقعت المعارضة فيها تكون معارضة وبالنسبة الى مجموع الدليل
مناقضة على سبيل المعارضة وهذا كتمثيلنا لما ذكر من القواعد
للتوضيح فان القواعد والضوابط اذا علمت على الوجه الكلي ثم
استعملت في المواد الجزئية صارت واضحة على النفس غاية الوضوح
وقولنا كلام ربنا مبتدا وقولنا ليس بمخلوق خبره وهذا الحكم هو
المطلوب والمتكلم به لا يخلو اما ان يكون ناقلا قايلا انه كذا

مذكور

مذكور في كتبنا كالمقاصد والمواقف وقد عرفت ان الناقل ليس
عليه الا الصحيح المنقول او مدعيا قايلا انه اي كلام ربنا ليس بمخلوق
لان الله تعالى اسنده لذاته حقيقة حيث قال فيما انزل وكلم
الله موسى تكليما واليه الاشارة بقولنا وكلم المبعوث في آياته
وكل امر اسند الى ذاته حقيقة فهو صفة لذاته وكلما كان لذاته
صفة لا بد بالقديم من ان تكون صفته لانها لو كانت حادثة يلزم
قيام الحادث بذاته وهو محال كما بين في موضعه فالكلام صفة
ازلية لله تعالى فان اتى المبتدع المجهول هنا اشارة الى ان منكر
قدم القرآن مبتدع جاهل غبي وهو مقبول يقول بان ذا مجاز
اسناد وقع فد سبق ان المنع عبارة عن طلب الدليل على مقدمة
وههنا هو وارد على الصغرى من القياس الاول اي لا نسلم
انا اسناد الكلام الى ذاته تعالى حقيقة لم لا يجوز ان يكون الاسناد
مجازيا فقولنا مجازا اسناد من قبيل جرد قطيفة نقول هذا
الوهم اي احتمال ان يكون اسناد الكلام الى ذاته اسنادا مجازيا
بالاصل المرفوع اي ان الحقيقة اصل والمجاز فرع وهي لا تحتاج
الى قرينة فلا يحتاج المتكلم بها الى دليل اراد نفيها وانما الدليل
على من زعم المجاز فانه لا بد له من قرينة صارفة عن ارادة المعنى
الحقيقي ولا قرينة ههنا وهذا مثال لدفع السند المساوي وان
اتى ينقض بالتخلف في الخلق بان يقول ان دليلكم غير صحيح
بتمام مقدماته اذ لو كان صحيحا لثبت الحكم في كل صورة
من صور وجود الدليل لكنه ليس كذلك فان الخلق ايضا قد اسند

الى ذاته تعالى كالكلام حيث قال الله تعالى خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل الآية
فيوجد الدليل الدال على ان الكلام صفة ذاتية في الخالق ايضا
مع انه امر اضافي اذ هو عبارة عن تعلق القدرة بالمقدور
والاضافات لا تكون موجودة فيختلف الحكم عن الدليل فيه
نمنع بله نمكث بان نقول لا نسلم ان الخالق امر اضافي قوله لا يجوز
ان يكون صفة حقيقية كالقدرة وان اتى السائل بما يعارض
قولنا اي بدليل نيل على خلاف ما دل عليه دليلنا مفاخرنجي
قد اعلمنا بانه اي الكلام مركب من احرف وقد علمنا البعض
منها البعض فاعرف تقريره ان يقال ان دليلكم وان دل على
ان الكلام صفة ازلية قائمة بذاته تعالى لكن عندنا ما يدل على
انه ليس كذلك وهو ان الكلام مركب من الحروف المترتبة بعضها
على بعض المتعاقبة في الوجود والمنقطعة لا زمنه وما يكون
هكذا وجوده جزما يكون ثابتا حدوثه ولا يكون ثابتا في
الازل فالكلام حادث قلنا التعاقب والترتيب لا يكون الا في
التلفظ والملفظ بسبب عدم مساعدة الالات واما الكلام
النفسي القائم بذاته القديم تعالى حاشا كلا اي لا ترتيب ولا
تعاقب فيه فالحادث هو التلفظ دون الملفوظ والدلالة
على الحروف يجب حملها على حدوثه دون حروف الملفوظ
جمعا بين الادلة هذا كلام صاحب المواقف في هذه المعارضة
والتفصيل في هذه المسئلة على طريق الاجمال ان ههنا قياسين
متعارضين ينتج احدهما قدم كلام الله تعالى وهو ان كلام الله تعالى

صفة له

صفة له وكل ما هو صفة له قديم فكلامه قديم وتابيهما ينتج حدوثه
وهو ان كلام الله تعالى مؤلف من اجزاء مترتبة متعاقبة في الوجود
وكل ما هو كذلك فهو حادث فكلامه حادث فافترق الناس
الى اربعة فرق بعدد مقدمات القياس فذهبت الاشاعرة والحنابلة
الى الشكل الاول لكن الاشاعرة منعوا صغرى القياس الثاني وقالوا ان القرآن
كلام نفسي اي قائم بالنفس دفعة ولا تقدم ولا تاخر في حصوله لا جزاء
التقدم والتاخر في الملفوظ لعدم مطاوعة الالة لحصولها دفعة والحنابلة
لبرى القياس الثاني وذهبوا الى ان القرآن هو المجموع من الحروف
مع انه قديم وذهبت المعتزلة والكرامية الى القياس الثاني لكن المعتزلة منعت
صغرى القياس الاول وقالوا ان القرآن ليس قائما بالذات القديم بل هو
قائم بجسم مخلوق لله تعالى فيه والكرامية منعت كبراه وقالوا يجوز ان يقوم
صفة القديم حادثة وخلاصة الكلام ان المعتزلة منعوا كون الكلام من
الصفات والكرامية كون كل صفة قديمة والاشاعرة كونه من جنس الاصوات
والحروف والحنابلة كون الملتظم من الحروف حادثا ولا غير هم كالام
الحسوبة والكرامية فبقي النزاع بين الاشاعرة والمعتزلة وهو عائد الى
اثبات الكلام النفسي ونفيه فانه لا نزاع للمعتزلة في قدم النفسي لنفيهم
ولا للاشاعرة في حدوث الاصوات والحروف ولنقتصر على هذا
القدر من البيان في هذه المسئلة فانها من غوامض علم الكلام وقد
ذكرت ههنا على سبيل التمثيل وتحقيقها كما ينبغي غير مناسب لهذه
الرسالة يقول ناظمها محمد زاده ابو محمد غانم البغدادي ثم الكلام طيب الله زاده
اي جعل الله المقوى زاده والى الجنة معاده وخاتمه الذي يسعى ثم الصالحات وتنزل

البركات والحمد لله رب العالمين
على نبيه فقير عباد الله الاكرم
ابن هبير بن محمد بن محمد بن
ابن محمد بن احمد الخشني الحنفي
زلله وهدى بالصالحات
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله

الاصحاح في بعض نسخ صحيح
والله اعلم

نهاية المخطوطة